



المسؤولية الاجتماعية كدعامة لتحقيق التنمية المستدامة -دراسة حالة شركة كوندور-

SOCIAL RESPONSIBILITY AS A PILLAR TO ACHIEVE SUSTAINABLE DEVELOPMENT

- A CASE STUDY OF CONDOR COMPANY-

زهية كواش¹، صليحة حفيفي² فتحية بن حاج جيلالي مغراوة³

¹ جامعة الجبلاي بونعامة بخميس مليانة ، مخبر الصناعة، التطور التنظيمي للمؤسسات والابداع (الجزائر)، z.kouache@univ-
dbkm.dz

² جامعة الجبلاي بونعامة بخميس مليانة ، مخبر الصناعة، التطور التنظيمي للمؤسسات والابداع (الجزائر) ، s.hafifi@univ-
dbkm.dz

³ جامعة الجبلاي بونعامة بخميس مليانة ، مخبر الصناعة، التطور التنظيمي للمؤسسات والابداع (الجزائر) f.ben-
magraoua@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام : 2022/01/24؛ تاريخ المراجعة : 2022/03/19 ؛ تاريخ القبول : 2022/04/20

المخلص

أصبحت منظمات الأعمال اليوم مطالبة بضرورة تحمل مسؤولياتها اتجاه البيئة، والمجتمع لدعم التنمية المستدامة، من خلال حماية البيئة، وتوفير الصحة، والسلامة، والأمن للمجتمع، تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالمسؤولية الاجتماعية وبضرورة إدماجها في مختلف المؤسسات عامة كانت، أو خاصة لاسيما الاقتصادية منها، مع ضرورة الالتزام بها.

و قد تم تدعيم الجزء النظري بدراسة حالة المسؤولية الاجتماعية على مستوى شركة "كوندور الكترونيكس"، وخلصت الدراسة إلى أنّ هذه الشركة من ضمن الشركات التي تأخذ بعين الاعتبار البيئة التي تنشط فيها كما تسعى جاهدة إلى تحسين صورتها بشكل ايجابي لدى المجتمع بتجسيد المسؤولية الاجتماعية بمختلف الطرق، والوسائل من خلال تبنيها مثلا للمواصفات ISO 14000 و ISO 26000، وقيامها بنشاطات أخرى لهذا الغرض.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، التنمية المستدامة، شركة كوندور الكترونيكس

تصنيف JEL: I1, I2, Q1

ABSTRACT

Business organizations today are required to assume their responsibilities towards the environment and society to support sustainable development, by protecting the environment and providing health, safety and security for society. of them, with the need to adhere to them.

The theoretical part was supported by a case study of social responsibility at the level of the company "Condor Electronics", and the study concluded that this company is among the companies that take into account the environment in which it is active and strive to improve its image in a positive way in the community by embodying social responsibility in various ways. And the means by, for example, adopting the specifications ISO 14000 and ISO 26000, and carrying out other activities for this purpose.

Keywords: social responsibility, sustainable development, Condor Electronics

JEL classification : Q1,I1 ,I2

مقدمة:

فرضت القضايا البيئية اليوم نفسها بقوة على المستوى الدولي، نظرا لما آلت إليه البيئة اليوم بعد تفاقم المشكلات الاجتماعية، و البيئية، والاقتصادية، والتي كانت الشركات، أو منظمات الأعمال السبب الرئيسي في ظهورها، لهذا أصبحت منظمات الأعمال مطالبة بضرورة تحمل مسؤولياتها اتجاه البيئة والمجتمع، والسعي منها لتحقيق التنمية المستدامة بدل التنمية التقليدية التي تقوم على البعد الاقتصادي (تعظيم الربح) فقط، من هنا كان لزاما على المنظمات تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية لأنها أصبحت تعمل في بيئة ظهرت فيها ضغوطات كثيرة لمواجهة التزاماتها، و مسؤولياتها وتصحيح الممارسات غير المسؤولة و الصادرة عنها، و تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية ليس استعراضا لفعل الخير، وإنما لتحقيق التنمية المستدامة وضمن حق الأجيال المستقبلية في مختلف الموارد.

ونتيجة للاهتمام الواسع بموضوع المسؤولية الاجتماعية في عديد الدول، ودورها في دعم وتطوير التنمية الاجتماعية، أصبحت الجزائر من ضمن الدول التي تسعى جاهدة لتجسيد هذا المفهوم من خلال إقناع شركاتها بذلك كشركة كوندور التي أصبحت تواجه تحديات اجتماعية واقتصادية كبيرة في مسيرة عملها وتحمل مسؤولياتها وتفاعلها مع المجتمع، سعيا منها لتحقيق أهدافها الاقتصادية من جهة، وتحقيق احتياجات مجتمعها، و تنميته، والحفاظ على البيئة من جهة أخرى، وعلى ضوء ما سبق تبلورت إشكالية بحثنا كما يلي:

كيف يمكن للمسؤولية الاجتماعية أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة؟ وما هو واقع تطبيقها على مستوى مؤسسة "كوندور الكرونكس"؟

وتندرج ضمن الإشكالية الرئيسية الاسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالمسؤولية الاجتماعية؟
- ما هو واقع تبني وتجسيد هذا المفهوم على مستوى شركة "كوندور الكرونكس"؟

أهمية البحث وأهدافه:

تبرز أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوعا في غاية الأهمية بالنسبة لمنظمات الأعمال من أجل رفع مستوى الوعي لديها بضرورة تحسين صورتها أمام المجتمع بتبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية لتحقيق التنمية المستدامة، كما تهدف هذه الورقة البحثية الى ضرورة تجسيد المسؤولية الاجتماعية في مختلف المؤسسات لاسيما الاقتصادية منها ومعرفة واقعها على مستوى مؤسسة "كوندور الكرونكس"

هيكل الدراسة:

للإحاطة بمختلف جوانب الموضوع تم تقسيم البحث إلى ثلاثة أجزاء بحيث تناولنا في الجزء الأول ماهية المسؤولية الاجتماعية من خلال التطرق الى نشأتها وتعريفها، والمبادئ التي تقوم عليها، ومختلف عناصرها، وأبعادها، أما في الجزء الثاني فقد تم التطرق إلى عوامل نجاح المسؤولية الاجتماعية، وأهميتها ومجالات تطبيقها، وفي الجزء الثالث والأخير فقد تم التطرق فيه إلى تجربة المؤسسات الجزائرية في مجال المسؤولية الاجتماعية من خلال تطبيق ذلك على حالة "شركة كوندور الكرونكس"

1. ماهية المسؤولية الاجتماعية:

1.1 نشأة المسؤولية الاجتماعية:

مرت المسؤولية الاجتماعية بثلاثة مراحل إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن: (مقدم، 2011)

- المرحلة الاولى: مرحلة إدارة تعظيم الأرباح (1800-1920)

في هذه المرحلة كانت المسؤولية الأساسية للأعمال هي تعظيم الأرباح و التوجه نحو المصلحة الذاتية الصرفة، و رفع شعار "ما هو جيد لي جيد للبلد."

- المرحلة الثانية: مرحلة إدارة الوصاية (من أواخر العشرينات حتى بداية الستينات)

خلال هذه الفترة كانت مسؤولية الأعمال الأساسية هي تحقيق الربح الملائم الذي يحقق المصلحة الذاتية و مصالح الأطراف الأخرى مثل المساهمين و العاملين، أما الشعار خلال هذه الفترة فهو "ما هو جيد للشركات جيد للبلد."

- المرحلة الثالثة: مرحلة إدارة نوعية الحياة للفترة من أواخر الستينات حتى الوقت الحاضر

تقوم المسؤولية الأساسية للأعمال على أن الربح ضروري و لكن الأفراد أهم من النقود، و هذا يحقق المصلحة الخاصة للشركة و مصالح المساهمين و المجتمع ككل، الشعار هو "ما هو جيد للمجتمع هو جيد للبلد "

2.1 مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

على الرغم من كثرة البحوث والدراسات، إلا أنه لا يوجد تعريف شامل وموحد للمسؤولية الاجتماعية فهذا المفهوم لا يزال يتطور مع تقدم المجتمعات، و تطور توقعاتها غير أن القاسم المشترك بين مختلف التعاريف على ممر الزمن يكمن في كون المسؤولية الاجتماعية هي عنصر تنظيم و توافق ما بين المنظمة والمجتمع ، و في هذا الشأن سنحاول عرض بعضا من هذه التعاريف:

■ عرف الإتحاد الأوروبي المسؤولية الاجتماعية على أنها: "الإندماج الطوعي من قبل الشركات ذات الإهتمامات الاجتماعية لأنشطتهم التجارية وعلاقتهم مع الأطراف أصحاب المصلحة" (Commission des communautés européennes, 2001, p. 07)

■ عرفت منظمة الأمم المتحدة المسؤولية الاجتماعية على أنها: "تشكل اجراءات تدمج بموجبها المؤسسات الشواغل المتصلة بأعمالها التجارية، ويشمل ذلك الشواغل البيئية، والإقتصادية، و الاجتماعية" (الأمم المتحدة، 2004، صفحة 05)

■ وعرف (Druker) المسؤولية الاجتماعية بأنها: "التزام المنظمة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، وهذا الالتزام لم يتسع باتساع شرائح أصحاب المصالح في هذا المجتمع وتباين توجهاتهم" (عباس الخفاجي و الغالبي، 2008، صفحة 289).

■ بينما ذهب البعض الآخر إلى أبعد من ذلك واعتبروا المسؤولية الاجتماعية هي: "تلك الدرجة التي يؤدي بها مديروا المنظمة أنشطتهم نحو حماية المجتمع، وتحسينه بعيدا عن السعي لتحقيق المنافع الفنية، والاقتصادية المباشرة للمنظمة" (البكري، 2001، صفحة 23) .

و على الرغم من تعدد، و تنوع التعاريف التي قدمت للمسؤولية الاجتماعية، إلا أنها يلاحظ عليها أنها تتفق في التزام الشركة بالتعامل أخلاقيا، ضمن البيئة التي تنشط فيها سواء البيئة الداخلية وما تضمه من موارد بشرية، أو الخارجية سواء كانت الطبيعية أو المجتمع بشكل عام . (مطالي و شيخاوي، 2019، الصفحات 49-62) ، إذا فالمسؤولية الاجتماعية تتمثل في الإلتزام المستمر من قبل منظمات الأعمال للتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية، والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للعمال، و عائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل.

3.1 مبادئ المسؤولية الاجتماعية:

تقوم المسؤولية الاجتماعية على المبادئ التالية : (العصيمي، 2015، صفحة 23)

- التنمية و التطوير في كل المجالات التي تحقق منافع اجتماعية ؛
- الشفافية في تخطيط وتنفيذ العمليات ؛
- الأداء المبني على الأهداف والقابلة للقياس؛
- مكافأة الأداء الجيد، وتأييب الأداء الضعيف؛
- المرونة و الإبداع لتحقيق الأهداف؛
- تفعيل أدوات المراقبة والتقارير؛
- استمرارية التطوير.

4.1 عناصر المسؤولية الاجتماعية :

لا توجد عناصر وأسس موحدة لتحديد عناصر المسؤولية الاجتماعية ، وهذا راجع لعدم وجود تعريف للمسؤولية الاجتماعية واضح ومحدد ومتفق عليه ، وبشكل عام تتمثل عناصر المسؤولية الاجتماعية في: (الغالبي و منهل، 2004، صفحة 05)

1.4.1 المالكون:

تتمثل المسؤولية الاجتماعية في تحقيق أكبر العوائد من الأرباح وبناء أفضل سمعة للمنظمة وحماية أصولها و تعظيم قيمة أسهمها وزيادة حجم مبيعاتها قدر الإمكان؛

2.4.1 المنافسون:

تتمثل المسؤولية الاجتماعية في المنافسة الشريفة مع الشركات الأخرى بصورة عادلة ونزيهة ، وأيضاً تقديم معلومات صادقة وعدم تضليل الشركات الأخرى عن طريق المعلومات المكذوبة ، وعدم سحب الموظفين في الشركات الأخرى بطريقة غير أخلاقية وغير نزيهة؛

3.4.1 المجهزون:

وذلك عن طريق تسديد الالتزامات المالية المستحقة لهم ، والاستمرار في التجهيز ، وأن تكون الأسعار عادلة و مقبولة ، وتطوير استخدامات المواد المجهزة؛

4.4.1 المجتمع:

يعتبر المجتمع من أهم هذه العناصر ، فيجب على المنظمات أن تمارس الدور الاجتماعي في المجتمع الذي تعمل فيه وتوليه جانباً خاصاً من الأهمية ، وذلك عن طريق خلق فرص العمل لأفراده ، ودعم الأنشطة الرياضية و النوادي وكافة الأنشطة الاجتماعية ، واحترام العادات و التقاليد المتبعة في المجتمع الذي تعمل فيه ، وكذلك المساهمة في دعم البنية التحتية في نفس المجتمع وأي أمور أخرى من شأنها أن تحقق الرفاه و المنفعة لأفراد ذلك المجتمع؛

5.4.1 البيئة:

تتمثل المسؤولية الاجتماعية هنا من جانب المنظمات في المحافظة عليها و الحد من تلوث الماء والهواء والتربة ، وزيادة المساحات الخضراء في البيئة عن طريق زراعة الأشجار والإستخدام الأمثل و العادل للموارد و انتاج منتجات غير ضارة بالبيئة؛

6.4.1 الحكومة:

تتمثل المسؤولية الاجتماعية للمنظمات اتجاه الحكومة في الالتزام بالتشريعات والقوانين ، و التوجيهات الصادرة عن الحكومة مثل الإلتزام بالضرائب وتسديدها بالوقت المحدد و عدم التهرب منها ، واحترام تكافؤ الفرص في التوظيف والمساهمة في حل مشكلات الفقر والبطالة ، والإتفاق على البحث العلمي

7.4.1 جماعات الضغط الاجتماعي:

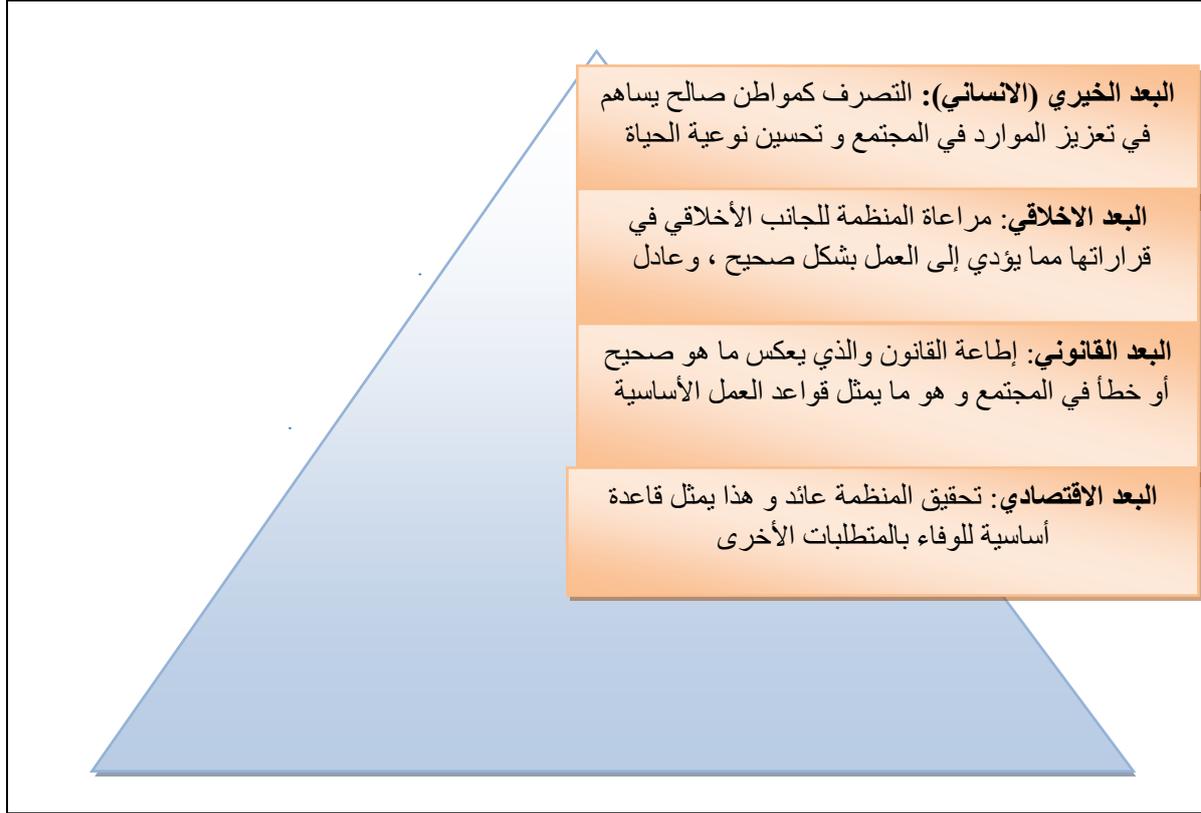
تتمثل في النقابات والصحافة وغيرها من العناصر التي لها سلطة الضغط على المنظمات ، لذا يجب احترام دورهم والتعامل معهم بشكل جيد وبكل صدق و موضوعية ؛

مما سبق على منظمات الأعمال أخذ بعين الإعتبار كل هذه العناصر واعتبارها كركائز ضرورية لتقوم بمسؤوليتها الاجتماعية على الوجه الصحيح و الأتم ، والتعامل معها دون تمييز أو إعطاء الأولوية لعنصر دون آخر.

5.1 أبعاد المسؤولية الاجتماعية للمنظمات:

أشار الباحث كارول (Carroll Archie) إلى أربعة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية و هي البعد الاقتصادي ، والأخلاقي ، والقانوني ، والخيري كما هو موضح في الشكل أدناه: (Archie, July. August, 1991, p. 405)

الشكل (01) : هرم المسؤولية الاجتماعية لـ Carroll



Source: Carroll Archie, *The Pyramid of Corporate Social Responsibility Toward The Moral Management of Organizational Stakeholders*, Business- Horizons, July. August,1991,p 405

1.5.1 البعد الاقتصادي :

يستند إلى مبادئ المنافسة والتطور التكنولوجي حيث يشتمل على مجموعة كبيرة من عناصر المسؤولية الاجتماعية والتي يجب أن تؤخذ في إطار احترام قواعد المنافسة العادلة والحررة والاستفادة التامة من التطور التكنولوجي وبما لا يلحق ضرراً على المجتمع والبيئة؛

2.5.1 البعد القانوني :

يمثل الإلتزام بقوانين وأنظمة وتعليمات يجب أن لا تخرقها منظمات الأعمال وان تحترمها وعادة ما تحددها الدولة، وفي حالة عكس ذلك فإنها تقع في إشكالية قانونية؛

3.5.1 البعد الأخلاقي:

يفترض في إدارة منظمات الأعمال أن تستوعب الجوانب القيمية والأخلاقية والسلوكية والمعتقدات في المجتمعات التي تعمل فيها، وفي حقيقة الأمر فإنّ هذه الجوانب لم تؤطر بعد بقوانين ملزمة لكن احترامها يعتبر أمراً ضرورياً لزيادة سمعة المنظمة في المجتمع وقبولها، فعلى المنظمة أن تكون ملتزمة بعمل ما هو صحيح وعادل ونزيه ؛

4.5.1 البعد الخيري:

ويرتبط بمبدأ تطوير نوعية الحياة بشكل عام وما يتفرع عن ذلك من عناصر ترتبط بالذوق العام ونوعية ما يتمتع به الفرد من غذاء وملابس ونقل وغيرها من جوانب أخرى. لقد وظفت هذه الأبعاد بشكل هرمي متسلسل لتوضيح طبيعة الترابط بين هذه العناصر من جانب ومن جانب آخر فإن استناد أي بعد على بعد آخر يمثل حالة واقعية.

2. عوامل نجاح المسؤولية الاجتماعية، وأهميتها ومجالات تطبيقها:

1.2 عوامل نجاح المسؤولية الاجتماعية :

يرتبط نجاح الشركات في تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية، بالعديد من العوامل المرتبطة بالرؤية والتنظيم وهي

كالتالي:

- ضرورة الإيمان بقضية المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع؛
 - قيام الشركة بتحديد رؤية واضحة نحو الدور الاجتماعي الذي تريد أن تتبناه والقضية الرئيسية التي ستهتم بالعمل على المساهمة في معالجتها؛
 - قيام الشركة بتخصيص مسؤول متفرغ لهذا النشاط وتحدد له الأهداف والمخططات المطلوبة؛
 - الاهتمام بجعل هذه البرامج الاجتماعية قائمة بذاتها مستقبلا وتعمل على تغطية مصروفاتها ذاتيا؛
 - الحرص على تقديم هذه البرامج بأداء قوي و متميز وجودة عالية؛
 - حسن إدارة الجوانب الاجتماعية التي تبرز أثناء قيام الشركات بنشاطها الاقتصادي ، وتتمثل هذه الجوانب في الالتزام البيئي واحترام قوانين العمل وتطبيق المواصفات القياسية والتي تمثل تحديا للشركات .
- 2.2 أهمية المسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال:**

قد تبدو برامج المسؤولية الاجتماعية للوهلة الأولى أنها عائق سيثقل كاهل ميزانية المؤسسات إلا أنه في الواقع يمكن أن تجني المؤسسة عدة مكاسب من جراء ممارسة برامج المسؤولية الاجتماعية خاصة على المدى البعيد، و تتمثل فيما يلي: (مقدم و بكار، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة الاقتصادية من خلال تطبيق المواصفة الدولية ايزو 26000 للمسؤولية الاجتماعية)

- تحسين و تطوير صورة المنظمة أمام المجتمع؛
- تمثل المسؤولية الاجتماعية الحالة الأفضل للمستثمرين و ذلك عن طريق رفع قيمة الأسهم في الأمد الطويل، لما تحظى به منظمة الأعمال من ثقة لدى المجتمع، و ما تقوم به للحد من المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها مستقبلا؛
- القوانين و التشريعات لا يمكنها أن تستوعب كل التفاصيل المرتبطة في المجتمع، و لكن بوجود المسؤولية في الأعمال فإنها ستمثل قانونا اجتماعيا؛
- إن لم تقم منظمات الأعمال بمهامها في تحقيق المسؤولية الاجتماعية و مساعدة المجتمع في معالجة و حل المشكلات التي يعاني منها فإنها يمكن أن تفقد الكثير من قوتها التأثيرية في المجتمع؛
- الوقاية من المشكلة أفضل من علاجها، لذلك من المناسب فسخ المجال أمام المنظمات للعمل في المجتمع لتجنب المشكلات قبل أن تتفاقم و يصعب علاجها.

3.2 مجالات تطبيق المسؤولية الاجتماعية:

المؤسسة التي تود تطبيق مسؤولياتها الاجتماعية أو تلتزم بمبادئ التنمية المستدامة تعمل في المجالات التالية:

(chauveau & Rosè, 2003, pp. 48-49)

- احترام البيئة: من خلال مكافحة التلوث، إدارة النفايات، الاستغلال العقلاني و الرشيد للمواد الأولية؛
- الأمان عند عملية الإنتاج و تحقيق الأمان في خصائص المنتجات؛
- إثراء المناخ و الحوار الاجتماعي، تكافؤ الفرص، ظروف العمل، أنظمة الأجور، التكوين المهني، وغيرها؛
- إحترام حقوق الإنسان: في أماكن العمل، القوانين الدولية لحقوق العامل، مكافحة عمل الأطفال، وغيرها؛
- الإلتزام بأخلاقيات الإدارة: مكافحة الرشوة، وتبييض الأموال؛
- الإندماج في المجتمع من خلال التنمية المحلية، و التفاوض مع أصحاب المصالح؛
- الانضمام الى المقاييس العالمية للبيئة مثل (ISO14000)، والمعايير الاجتماعية وغيرها.

3. شركة كوندور والمسؤولية الاجتماعية:

1.3 التعريف بشركة كوندور "الالكترونيكس" :

كوندور إلكترونيكس أو ما تعرف باسمها التجاري "عنتر للتجارة" هي شركة مختصة في صناعة التجهيزات الإلكترونية ، والكهرومنزلية ، وأجهزة الإعلام الآلي، والخاصة بالصناعات الغذائية ،والتعليب، ومواد البناء ، والتجارة الدولية، حيث بدأت الشركة على شكل شركة خاصة ذات مسؤولية محدودة سنة 2003 ، وكان عدد عمالها آنذاك 90 عاملا ، تم تحويل الشكل القانوني للشركة سنة 2012 الى شركة ذات أسهم (SPA) حيث بلغ عدد العاملين في سنة 2018 إلى 6860 عاملا موزعين على مختلف الوحدات حسب تأهيلهم وتكوينهم وتخصصاتهم ، وشركة كوندور هي إحدى فروع مجمع بن حمادي ويشغل الفرع ما يقارب 6000 موظف من مجموع 14000 موظف لدى المجموعة، تعتبر شركة "كوندور الكترونيكس" من بين أشهر العلامات التجارية التي تنهض بالاقتصاد الوطني، وتعتبر المسيطرة على سوق الهواتف والإلكترونيات في الأونة الأخيرة في الجزائر ، وهي إحدى المؤسسات المكونة لمجموعة بن حمادي التي تحتوي على عدة

وحدات هي: مؤسسة Argilor وهي وحدة لإنتاج الأجر، مؤسسة Gerbior وهي وحدة لإنتاج القمح الصلب ومشتقاته، مؤسسة Polyben وهي وحدة لإنتاج الأكياس البلاستيكية- مؤسسة Gemac وهي وحدة لإنتاج البلاط، ومواد البناء.

وما وصلت إليه الشركة منذ تأسيسها من تقدم وازدهار ليس بمحض الصدفة، لكنه نتيجة للعمل الإحترافي لطاقتها الإداري من خلال توفير كل ما تتطلبه الشركة ماديا كان أو إداريا تحت شعار "انطلق"، كما عرفت الشركة نموا متسارعا مؤخرا مع التخصص في صناعة تسويق، وصيانة منتجات الكترونية وكهرومنزلية، وسائط رقمية متعددة، وألواح شمسية، هذا ما جعلها تستحق وبجدارة شهادة ISO لمقاييس الجودة و إحترام البيئة، والمسؤولية الاجتماعية، والصحة والأمن، فضلا عن كونها من أوائل الشركات التي تحصلت على علامة "بصمة جزائرية" والتي جعلت من المنتج الوطني الجزائري علامة تجارية عالمية مسجلة ببصمة جزائرية، بعد أن تمت تغطية السوق الجزائرية وعلى مستوى كل ولايات الوطن، بقاعات عرض 139 قاعة للمنتجات المختلفة الخاصة بالشركة، وإرضاء الزبون من خلال توفير منتج بمعايير جودة عالمية وتصميمات مبتكرة وعملية، تسهل الحياة اليومية للزبون خاصة فيما يتعلق بالمنتجات الكهرومنزلية، وتضع 275 نقطة خدمات ما بعد البيع في خدمة الزبائن (نويجي، 2020/2019، الصفحات 129-130).

2.3 آليات تبني المسؤولية الاجتماعية في شركة "كوندور الكترونيكس" لتحقيق التنمية المستدامة :

لجأت شركة "كوندور الكترونيكس" في إطار مسؤولياتها الاجتماعية إلى جملة من الأساليب الإدارية الحديثة، وهي تبنيها للمواصفة الموافقة لذلك الصادرة عن منظمة الإيزو، وهي ISO 26000 في إطار المبادرة الإقليمية التي أطلق عليها اسم المسؤولية الاجتماعية لمنطقة الشرق الأوسط وذلك سنة 2012، وفي هذا الإطار، وقصد تعزيز هذا التوجه، وبغية العمل على المحافظة على مواردها البشرية، والمجامع الذي تنشط فيه الشركة، تبنت سنة 2015 نظام إدارة الصحة، والسلامة المهنية OHSAS 18001 المتعلق بحماية العاملين، وخلق لهم بيئة عمل آمنة من مختلف الأخطار التي تهددهم أو المحتملة، كما تبنت وفي نفس السنة نظام الإدارة البيئية ISO 14001 المتعلق بحماية البيئة الداخلية، والخارجية من مختلف الملوثات، والغازات المنبعثة، وقبل هذا كانت الشركة سنة 2007 قد تبنت نظام إدارة الجودة ISO 9001 المتعلق بتحسين منتجات، وخدمات الشركة للمساهمة في رضا الزبائن، كما قامت بتحديث نسخة النظام في 2010 و 2013 و 2015. (فقاير، 2020، صفحة 250).

قد أصبحت مبادئ، ومتطلبات التنمية المستدامة أمرا ضروريا يلزم المؤسسات الاقتصادية بمراعاة البعد الاقتصادي، الاجتماعي و البيئي. وتعتبر مؤسسة كوندور رائد وطني في سوق الأجهزة الكهرومنزلية، ومن بين الصناعات الرئيسية الملتزمة بسياسة التنمية المستدامة في الجزائر، وهذا من خلال استراتيجياتها لتطوير الطاقة المتجددة، وتندرج هذه الأخيرة في إطار السياسة الوطنية للطاقة والتي توفر 22000 ميغاوات، لتكون حوالي 40٪ من إنتاج الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة بحلول عام 2030. وقد بدأت مؤسسة كوندور إلكترونيك في تصنيع الألواح الشمسية الضوئية مع تكنولوجيا السيليكون الذي يتراوح من 70 واط و 280 واط أحادية البلورية، والكريستالية، ويقع المصنع المكلف بذلك في المنطقة الصناعية ببرج بوعريريج، ويتربع على مساحة قدرها 5584 م.

3.3 نشاط شركة كوندور في مجال المسؤولية الاجتماعية :

فيما يتعلق بنشاط المؤسسة في مجال المسؤولية الاجتماعية، فقد قامت بما يلي: (باشا و بن وناس، 2017، الصفحات

(13-14)

- دعم أكثر من 150 بحث علمي بالجامعات الجزائرية وفي هذا الصدد توجد العديد من الأطروحات عن المؤسسة بالجامعات والمعاهد.
- تكوّن سنويا 35 إطارا ضمن برامج شهادة الماستر بمعاهد متخصصة بولاية بومرداس؛
- تعتبر المؤسسة أول ممول لفريق كرة القدم لولاية برج بوعريريج؛
- كجزء من مبادرة "Academy Startup" وبالتعاون مع مجموعة مطورين في شركة جوجل بالجزائر، أطلقت الشركة في مارس 2015 المزيد من النوادي والجمعيات الناشطة في الميدان ومعسكر الشباب الجزائري وكذا نادي "Inelectronics" بغية تكوين فئات الشباب والمراهقين في مجال الإلكترونيات ؛
- تطبيقا لمبادرة "Academy Startup" أطلقت كوندور برنامج التوجيه في الإلكترونيات بالتعاون مع معهد Berlitz للشباب من فئة (10 - 16 سنة) ؛

- تنظيم دورة تدريبية لفئة الشباب حول الأفكار والمشاريع المتعلقة بالتقنيات المستقبلية، والإستفادة من حلقات العمل مع الخبراء في المجال ؛
- تنظيم يوم دراسي حول مخاطر أول أكسيد الكربون ومقترحات الوقاية منها؛
- تنظيم يوم تحسيبي في 2014/08/12 حول الحوادث المنزلية بولاية معسكر؛
- رعاية الأيام الدراسية حول الرياضة بعنوان " الرياضة بين مقاربة الممارسة والاحترافية" في الجزائر العاصمة في الفترة 22- 2014/11/23 ؛
- كجزء من تطوير الشركات المحلية، تعاونت كوندور للإلكترونيات وجيزي، من أجل تنظيم المباراة النهائية لمسابقة " كأس الجزائر للجيل الثالث G3" وهي مبادرة جزائرية 100% أطلقت في فيفري 2014 بمشاركة مجموعة من طلاب الجامعات الجزائرية، وأعضاء في مجموعة مطوري شركة جوجل، حيث تم تدريب ما لا يقل عن 850 طالب على تطوير التطبيقات النقالة في نظام أندرويد، تحت إشراف 14 خبير جزائري من الجامعات، والشركات الدولية الرائدة، وقد وافق المنظمون على 11 تطبيقا الكترونيا من بين 41 الذين شاركوا في التصفيات ؛
- تمسكا منها بسياسة التنمية المستدامة عقدت الشركة مؤتمر " كوندور الأفريقي للإقتصاد الأخضر" ما بين 22 و 23 فيفري 2014 في مركز المؤتمرات في وهران ؛
- إنطلقت الشركة في تصنيع الألواح الكهروضوئية للطاقة الشمسية مع تكنولوجيا السيليكون بقوة W70 إلى W280 في مصنع يقع في المنطقة الصناعية بولاية برج بوعريريج؛
- دعم المؤسسة مجالات الاختراع والإبتكار، حيث قامت برعاية إختراع السيد شكار (إطار سابق بمؤسسة سونلغاز)، وهو جهاز " كاشف لتسرب الغاز " تمت المصادقة عليه دوليا، كما بدأت المؤسسة في مراحل تصنيعه للتسويق والإستهلاك.

مما سبق فشرية كوندور إلكترونيكس تمارس المسؤولية الاجتماعية بعد تبنيها لمواصفة (ISO26000) وهي بهذا تقوم بمجموعة من الأنشطة سواء كانت تخص المستهلك أو العمال، البيئة (تبننت مواصفة الخاصة بالإدارة البيئية (ISO14000))، وحتى المجتمع أي تساهم بشكل أو بآخر في تحقيق التنمية المستدامة، فلذا على الشركات الصناعية الأخرى أن تحذو حذو هذه الشركة وتكون في مستوى تطلعاتها في مجال حماية البيئة، وأن تكون المسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتقها عبارة عن ممارسة فعلية، أي لا يجب أن تنحصر في بعض الأعمال التطوعية، أو التبرعات الخيرية، بل يجب أن تكون في خططها واستراتيجياتها.

4.3 سياسات شركة كوندور والتزاماتها تجاه المسؤولية الاجتماعية:

تهدف كوندور الكترولنيكس، الشركة الرائدة في السوق بمنتجاتها المتطورة ونموذجها الصناعي الفعال، إلى اتباع سياسة تنمية حقيقية بفضل نظام الإدارة المتكاملة، وهي بهذا تسعى إلى تجسيد أبعاد المسؤولية الاجتماعية (البعد الانساني والأخلاقي والقانوني، والبعد الاقتصادي) من خلال سياساتها المختلفة و التزاماتها اتجاه العاملين أو البيئة .

(<https://www.condor.dz/ar/condor-electronics-ar/politique-qhse-rs-ar/434-2018-06-27-11-46-13>)

1.4.3 التزاماتها :

تلتزم شركة كوندور الكترولنيكس بما يلي:

- الإمتثال للمتطلبات القانونية والتنظيمية وغيرها؛
- ضمان توفير الموارد اللازمة؛
- ضمان وقاية البيئة؛
- الحفاظ على صحة وسلامة الموظفين، والتشاور معهم وإشراكهم؛

2.4.3 أهدافها :

تسعى "شركة كوندور الكترولنيكس " جاهدة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تطوير مهارات القيادات؛
- تطوير مهارات الإدارة التشغيلية؛
- رعاية الموظفين؛
- تقليل التكاليف؛
- السهر على مواكبة التكنولوجيا وابتكار منتجات جديدة بما يتماشى ومتطلبات السوق؛
- العمل المستمر على تطوير العلامة التجارية دوليا؛

- التقليل من النفايات المضرّة بالبيئة واعتماد ثقافة المسؤولية البيئية.
- تقليل تعرض الموظفين لمخاطر الصحة والسلامة المهنية.

من خلال هذه الأهداف يتضح لنا أنّ شركة كوندور تسعى إلى تحقيق أبعاد المسؤولية الاجتماعية البعد الانساني من خلال اهتمامها بالعامل الإنساني واحترام حقوقه وتوفير له الأمن والأمان والصحة والسلامة المهنية، أما اقتصاديا فتسعى إلى الابتكار وخلق فرص عمل... من أجل المنافسة واكتساب حصة سوقية، وهذا دائما في ظل احترام المتطلبات القانونية والتنظيمية والأخلاقية (البعد الأخلاقي والقانوني).

5.3 السياسة الطاقوية :

تعد الطاقة أحد المكونات الحساسة لكل شركة، وهذا ما جعل كوندور تنتهج سياسة التحسين المستمر في إدارة الطاقة في جميع نشاطاتها الصناعية والاقتصادية. ويهدف " نظام إدارة الطاقة "، المعمول به في شهادة المطابقة " ISO 50001 " إلى التحكم بشكل أفضل في استهلاك الطاقة، وتأثيرها البيئي، ولهذا كان الحصول على الشهادة وتطبيق المعايير من الأهداف التي تحظى بالأولوية في الشركة، لذا فهي مجبرة على الالتزام بـ:—

(<https://www.condor.dz/ar/condor-electronics-ar/politique-qhse-rs-ar/436-2018-06-27-11-51-37>)

- تحديد النشاطات الأكثر استهلاكاً للطاقة وتطوير مخطط عمل.
- توعية وتحسيس جميع الموظفين حول الاستخدام الرشيد للطاقة.
- توفير المعلومات والموارد اللازمة لجميع الموظفين لتحقيق الأهداف والغايات المحددة؛
- التحسين المستمر لأداء الطاقة في الشركة.
- التشجيع على شراء المنتجات الموفرة للطاقة.

كما سبق شركة كوندور الكترولونيكس تأخذ البعد البيئي بعين الاعتبار من خلال ترشيد استهلاكها للطاقة حيث افتتحت مصنعا لإنتاج المصابيح الاقتصادية، بطاقة إنتاج تبلغ 30 ألف مصباح يوميا و 10 ملايين مصباح سنويا، بنسبة إدماج بلغت 95 بالمائة، وهذا في إطار مساهمة الشركة في مساعي ترشيد استهلاك الطاقة، كما وتقدم مشروع "Midnight Sun" الجديد، وهو جهاز إضاءة عام "LED" يتم تشغيل هذا الجهاز بواسطة مجموعة من الألواح الكهروضوئية القادرة على ترشيد استخدام الطاقة. يستهدف المشروع الطموح الشركات الناشئة بشكل أساسي، يمكن أن تخلق أكثر من 60 ألف فرصة عمل. (<https://www.shihabpresse.dz/?p=100356>)

6.3 مقترحات لتفعيل مبدأ المسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال :

لتفعيل مبدأ المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال لابد من : (الحارثي، 2009، صفحة 20)

- قيام الجهات المعنية بتوفير البنية التحتية اللازمة لأداء مسؤولية المنشآت للمسؤولية الاجتماعية وعلى وجه الخصوص الأنظمة وتوفير الدراسات والمعلومات على ضوء الاحتياجات الفعلية للمجتمع؛
- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بالتوعية بنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية ومبادئها الصحيحة والمجالات المرتبطة بها والعائد على كل من المنشآت المؤدية لها وعلى المجتمع؛
- قيام الدولة بتيسير الإجراءات المرتبطة بأداء المنشآت للمسؤولية الاجتماعية، وتوفير محفزات نظامية للمنشآت على ضوء تميزها في المسؤولية الاجتماعية؛
- التزام المنشآت بتوفير عنصر الشفافية والإفصاح في برامجها المنفذة في مجال المسؤولية الاجتماعية؛
- مراعاة المنشآت في توجيهها لأداء المسؤولية الاجتماعية بتوجيه برامجها لمجالات التنمية المستدامة والمحقة لقيمة مضافة ومستمرة للفئة المستفيدة والمجتمع؛
- تنظيم ورشة عمل على مستوى تمثيل إقليمي عالي المستوى تضم صناع القرار في الجهات المعنية لتحديد معايير أداء المسؤولية الاجتماعية بالدول العربية؛
- قيام المنشآت بتوفير إدارة متخصصة للمسؤولية الاجتماعية تتولى تخطيط وتنفيذ البرامج والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، على أن تتبع الإدارة العليا مباشرة؛
- تبادل الخبرة والتجارب العملية بين المنشآت والتعرف على نقاط القوة والضعف لتطبيق أفضل الأساليب في مجالات المسؤولية الاجتماعية؛

- قيام الغرف التجارية الصناعية وغيرها من الجهات التنظيمية بتنظيم دورات تدريبية وندوات لصقل الخبرات في مجالات المسؤولية الاجتماعية؛
- تعميم منح جوائز للتميز في أداء المسؤولية الاجتماعية لإذكاء التنافسية بين الشركات في تحقيق وتوسعة نطاق المسؤولية الاجتماعية.

خاتمة:

تقوم المسؤولية الاجتماعية أساسا على تلك العلاقة القائمة بين المؤسسة و المجتمع من خلال عمليات تنفيذها وسلوكيات ممارستها وأهدافا تحققها، وعلى الرغم من تفاوت مستوى المسؤولية الاجتماعية من مؤسسة الى اخرى ، إلا أن الدراسات تؤكد على تزايد الدور الاجتماعي الذي تلعبه المؤسسات في المجالات الاجتماعية، خاصة في مجالات التعليم والصحة واحترام حقوق الإنسان.... وغيرها إلا أن هذا الدور مازال محدودا ولا تشعر به سوى نسبة ضئيلة من أفراد المجتمع، فالمؤسسة مسؤولة أمام مجتمعها في محيطها الداخلي والخارجي، ومع زيادة درجة الوعي بالأثر السلبي للنشاط الاقتصادي على البيئة تسعى العديد من المؤسسات خاصة الاقتصادية إلى تبني برامج فعالة تأخذ في الاعتبار ظروف المجتمع والتحديات التي تواجهه، في إطار تجسيد وتبني ما يعرف بالمسؤولية الاجتماعية التي لم تعد مسألة تتعلق بفعل الخير أو بالأخلاقيات فحسب، وتكون هذه المسؤولية اما طوعا أي رغبة من المؤسسة في تحسين صورتها اتجاه المجتمع، كما يمكن ان تكون مجبرة على تطبيقها ان كانت تنشأ في محيط يخضع لقوانين وشروط تضبط نشاطها.

نتائج البحث :

توصلنا في بحثنا هذا إلى جملة من النتائج كان من أهمها:

- إن تبني المسؤولية الاجتماعية من قبل المؤسسات ليس استعراضا لفعل الخير، وإنما من أجل تحقيق التنمية المستدامة؛
- تكون المسؤولية الاجتماعية إما طوعية رغبة من المؤسسة في تحسين صورتها إتجاه المجتمع، أو تكون مجبرة على تطبيقها بالقانون إن كانت في محيط يخضع لقوانين ونشريةات تضبط نشاطها؛
- بالنسبة لشركة كوندور تبنت ما يعرف بالمسؤولية الاجتماعية من خلال:
 - تسعى شركة كوندور لتحقيق التنمية المستدامة من خلال عقد مؤتمرات و ندوات في ميادين حماية البيئة؛
 - تكوين وتدريب عمالها، ودعم البحث العلمي بالجامعات الجزائرية؛
 - تعمل على تطوير استراتيجياتها في الطاقة المتجددة؛
 - تبنت شركة كوندور نظام إدارة الصحة و السلامة المهنية (OHSAS18001) المتعلق بحماية العاملين وخلق بيئة عمل آمنة؛
 - تبنت نظام الادارة البيئية(ISO14000) المتعلق بحماية البيئة من خلال مكافحة التلوث وإدارة النفايات والإستغلال الأمثل للموارد الطبيعية
 - الحصول على مواصفة (ISO26000) الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية.

التوصيات :

ولتجسيد المسؤولية الاجتماعية داخل الشركات من خلال واجبها في الحفاظ على البيئة و احترامها لحقوق الانسان ، و حقوق العاملين يجب ان يراعى في ذلك حقوقها المختلفة منها:

- توفير مناخ مناسب للعمل والإنتاج؛
- على المنظمات الحاصلة على المواصفة (ISO26000) العمل باستمرار في تطبيق برامج المسؤولية الاجتماعية، وذلك من أجل الارتقاء بمستويات أدائها؛
- مساعدة منظمات الاعمال على تبني برامج المسؤولية الاجتماعية من خلال مرافقتها في وضع السياسات والبرامج الخاصة بذلك ؛
- على الدولة أن توفر لها قوانين تحقق العدالة والمساواة بين أطراف النشاط الاقتصادي، وتحميها ؛
- حماية حقوقها من الممارسات غير القانونية؛
- تقديم تحفيزات وتكريم المنظمات المتميزة في أدائها الاجتماعي والتي تسعى من خلال ذلك في تحقيق التنمية المستدامة وهذا من أجل خلق روح المنافسة بين المنظمات في هذا المجال؛
- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بالتوعية بنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية ومبادئها الصحيحة ؛

- ضرورة وجود إدارات متخصصة للمسؤولية الاجتماعية داخل الشركات تتولى تخطيط وتنفيذ البرامج والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة .

قائمة المراجع :

1. Archie, C. (July. August,1991). *The Pyramid of Corporate Social Responsibility Toward The Moral Management of Organizational Stakeholders*. Business- Horizons.
2. chauveau, A., & Rosè, J.-j. (2003). *l'entreprise responsable éditions d'organisatio*. Paris: Paris (14).
3. Commission des communauté européennes, C. (2001). *Commission des communauté européennes, livre vert ,promouvoir un cadre européen pour la responsabilité sociale des entreprises*.
4. الامم المتحدة الامم المتحدة. (2004). كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع-الاتجاهات و القضايا الراهنة. نيويورك: مؤتمر الامم المتحدة للتجارة و التنمية.
5. المنبر الأردني للتنمية الاقتصادية. (أوت, 2005). مبادرة إقليمية يطلقها مركز الأردن الجديد لتعزيز ممارسات الشركات المسؤولية الاجتماعية، مجلة حوار السياسات الاقتصادية، (العدد العاشر).
6. ثامر ياسر البكري. (2001). التسويق والمسؤولية الاجتماعية. الاردن: دار وائل للنشر.
7. طاهر الغالبي، و محمد منهل. (عدد01 مجلد20, 2004). الأداء الاجتماعي الداخلي وعلاقته بدوران العمل -دراسة ميدانية في شركة نفط الجنوب والشركة العامة للحديد والصلب في العراق. أبحاث اليرموك ، سلسلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، صفحة 5.
8. عايد عبد الله العصيمي. (2015). المسؤولية الاجتماعية للشركات نحو التنمية المستدامة. الاردن: الطبعة العربية، دار اليازوري.
9. عسكر الحارثي. (2009). تجربة المملكة العربية السعودية في ترسيخ اسس المسؤولية الاجتماعية. الملتقى العربي الاول حول المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات الاعمال -تجارب عربية و أجنبية. الشارقة: مجلس المسؤولية الاجتماعية بالرياض(مركز البحوث والدراسات).
10. فاتن باشا، و صباح بن وناس. (2017). الشراكة الاجتماعية: مدخل لتفعيل المسؤولية الاجتماعية للمنظمات دراسة حالة :شركة كوندور للإلكترونيات. اليوم الدراسي حول مكانة و ممارسات المسؤولية الاجتماعية في العلوم الإنسانية والاجتماعية (الصفحات 13-14). الجزائر: جامعة محمد خيضر ، بسكرة.
11. فاطمة الزهراء نويجي. (2020/2019). دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية بالتطبيق على مجموعة من المؤسسات الجزائرية. الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
12. فطيمة كاهي. (2018/2019). اثر ادراك الزبون لدرجة تبني المؤسسة للمسؤولية الاجتماعية على ولائه لها ، دراسة ميدانية لعينة من زبائن مؤسسة كوندور الكترونيك أطروحة دكتوراه في علوم التسيير. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.
13. فيصل فقائير. (ديسمبر, 2020). المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات (ISO 26000) بين التطبيق والمزايا دراسة لبعض المؤشرات لشركة كوندور الكترونيكس. مجلة الادارة و التنمية للبحوث والدراسات، المجلد09(العدد 02)، الصفحات 237.-257
14. ليلي مطالي، و سهام شيخاوي. (العدد02 المجلد 02, 2019). المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الاعمال في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. مجلة المنهل الاقتصادي، الصفحات 49.-62
15. مقدم و ، & .، بكار ب. (s.d.). المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة الاقتصادية من خلال تطبيق المواصفة الدولية ايزو 26000 للمسؤولية الاجتماعية على الموقع:

أطلع يوم 2021/21/01: <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/154/7/1/6779>

16. نعمة عباس الخفاجي، و طاهر محسن الغالبي. (2008). قراءات في الفكر الاداري المعاصر . الاردن: دار البيزوري العملية للنشر و التوزيع.

17. وهيبة مقدم. (2011). المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي،. الملتقى الدولي الأول : "الاقتصاد الإسلامي: الواقع و رهانات المستقبل". غرداية: معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، غرداية.

18. وهيبة مقدم، و بشير بكار. (بلا تاريخ). المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة الاقتصادية من خلال تطبيق المواصفة الدولية ايزو26000 للمسؤولية الاجتماعية على الموقع :

أطلع يوم 2021/01/21 <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/154/7/1/6779>

19- <https://www.condor.dz/ar/condor-electronics-ar/politique-qhse-rs-ar/434-2018-06-27-11-46-13>

أطلع يوم 2022/04/11

20- <https://www.condor.dz/ar/condor-electronics-ar/politique-qhse-rs-ar/436-2018-06-27-11-51-37>

أطلع يوم 2022/04/11

21- <https://www.shihabpresse.dz/?p=100356> أطلع يوم 2022 /04/11